Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظَلَّت سُيوف بني أبيه تَنُوشه[1] لله أرحامٌ هُناك تَشقَّقُ
صَبْرًا يُقاد إلى المنيَّة مُتْعَبًا رَسْفَ المُقَيَّد وهو عانٍ مُوثَقُ[2]

قال ابن هشام: قال النبيُّ ﷺ لما بلغه هذا الشِّعر: لو بلغني قبلَ قَتْله ما قتلتُه.

* * *

قال الأصمعيُّ: نَظر عمرُ بن الخطَّاب إلى الخَنساء وبها نُدوب في وَجْهها، فقال: ما هذه النُّدوب يا خَنْساء؟ قالت: من طُول البُكاء على أخَوَيّ؛ قال لها: أخَواك في النار؛ قالت: ذلك أطْول لِحُزني عليهما، إني كنتُ أُشْفِق عليهما من النار، وأنا اليوم أبْكي لهما من النار، وأنشدتْ:

وقائلةٍ والنَّعشُ قد فات خَطْوَها لِتُدْرِكه: يا لَهْفَ نفسي عَلَى صَخْرِ
ألا ثَكِلت أُمُّ الذين غَدَوْا به إلى القَبْرِ ماذا يَحْمِلُون إلى القبرِ

* * *

دخلت الخَنْساءُ على عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها وعليها صِدَار من شَعَر قد ٱستشعرته إلى جِلْدِها، فقالت لها: ما هذا يا خَنساء؟ فوالله لقد تُوفي رسولُ الله ﷺ فما لَبِسْتُه؛ قالت: إنّ له مَعْنى دَعاني إلى لِباسه، وذلك أنّ أبي زَوَّجني سيّد قومه، وكان رجلاً مِثْلافًا فأَسْرف في ماله حتى أنْفده، ثم رَجع في مالِي فأَنْفده أيضًا، ثم ٱلتفت إليّ فقال. إلى أين يا خَنْساء؟ قلتُ: إلى أخي صَخر. قالت: فأَتيناه فَقَسَّم، مالَه شَطْرَين، ثم خَيَّرنا في أحْسن الشَّطْرين، فَرَجَعْنا من عنده، فلم يَزَل زَوْجي حتى أذْهَبَ جَمِيعَه.

(١) تنوشه: تتناوبه.
(٢) رسف المقيد: مشيه. والعاني: الأسير.